

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (781)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا المجلس السابع والثمانين بعد المئة في مذاكرة حديث رياض الصالحين - 00:00:00

من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. نعم احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب احتمال الاذى. قال الله تعالى اعوذ بالله - 00:00:31 السميع العليم من الشيطان الرجيم. والكافظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. هذا الباب اه السادس والسبعين. صحيح. باب احتمال الاذى لما ذكر فضل الصبر ودفع الاذى والغفو والصفح - 00:00:55

وقبله الحلم والتؤد والانابة ذكر في هذا الباب شأننا عظيما وهو وهو شأن احتمال الاذى من المؤذنين فان احتمال الاذى من اسباب العفو واحتمال الاذى قائم على قاعدة الصبر قد رتب الله عز وجل على كظم الغيظ. الذي هو ظرب من دروب الصبر في احتمال الاذى - 00:01:23

ان الله يجزي صاحبه الجزاء العظيم. والكافظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ولاحظوا ان النووي رحمه الله كرر هذه الاية من آل عمران آية المسارعة وسارعوا الى مغفرة من ربكم - 00:01:58

وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين كررها رحمه الله الموضع لانها دالة عليها وهذا لان كلام ربى كلام عظيم يندرج تحته من الخير الكثير والمعانى العظيمة. ما تحتاج الى فقه المتفقه وتأمل المتأمل - 00:02:17

نعم. وقال تعالى نعم ولمن صبر اي احتمل لان الصبر يحتاج الى مجاهدة وغفر سترى وعفى وسبق ان المغفرة ستر اولا وعفو اخرا ان ذلك لمن عزم الامور اي من فضائلها وعواليها ومرافقها وسموها - 00:02:40

وبالتالي يكون لها عند الله جل وعلا ثواب عظيم جزيل لمن فعل ذلك لله ووطن نفسه ليتأدب بادب كلام الله القرآن يغایر ذلك فيمن لو احتمل الاذى جبنا او احتمل الاذى - 00:03:13

خوفا او احتمل الاذى رباء حتى يقال ونعم بفلان فعل وفعل فليس له عند الله ما اراد لانه اراد بهذا العمل امرا من امور الدنيا ومن اراد امرا من امور الدنيا فهي على نوعين. ان كانت من امور الدنيا المعتادة - 00:03:34

فليس له عند الله ثواب وله فيها ما اراد. اراد كرما اراد ان يوصف بالشجاعة ان يوصف بالجباية فهذا من امور الدنيا. فان كانت مما اراد في الاعمال التي يراد بها وجه الله العبادة - 00:03:56

واراد بها الدنيا او اراد بها شيئا من زيتها فهذا وقع في الشرك من كان يريد الحياة الدنيا وزيتها نوبي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار - 00:04:18

وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون كمن ادى قرب يبتغي بها وجه الله فابتغي بها من امور الدنيا ما ابتغي. ليس له الا ما اراد وليس له عند الله جزاء - 00:04:37

لا يرد على هذا ما جاء في حديث عائشة عن عبد الله بن زيد بن جدعان وهو صاحب الجفنة والكريم من كرماء العرب ليس فضل فقط من قريش وصاحب حلف الفضول - 00:04:52

ذلك الحلف الذي لو دعى اليه النبي في الاسلام لاجاب. لان فيه انتصارا للمظلوم قال يا عائشة هو في النار انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطئي يوم الدين - 00:05:09

ما ناله من المدح والثناء في حياته وبعد موته هذا جزاؤه في الدنيا والله لا يظلم احدا وهذا يوجب لنا الانتباه والحذر انتبه ان يكون همك مدحت المادحين او اتقاء مذمة الذامي - [00:05:23](#)

يكون همك في في الامور المباحة والامور العبادية رضا الله وثواب الله في الدار الاخرة وامور الدنيا تلحق. لكن لا تصير هي اللي بين عيونك والتي في هجيراك وفي قلبك - [00:05:44](#)

نعم وفي الباب الاحاديث السابقة في الباب قبله. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني لي اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي. فقال لان كنت - [00:06:00](#)

كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله تعالى ظهير عليهم ما دمت على ذلك رواه مسلم. هذا حديث ابي هريرة في الرجل الذي سبق لنا حديثه ان له قرابات في رواية بنى عم - [00:06:20](#)

اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسيئون الي وش دل الحديث على انه احتمل اذاهم فانه يصلهم ويقطعونهم يقوى نفسه وياطا على كما يقال عزة نفسه فيصلهم ويحسن اليهم ويقابلون الاساءة الاحسان بالاساءة - [00:06:41](#)

في احتمال الاذى انه احتمل اذاهم قال ان كنت كما تقول ليش قال النبي ان كنت كما تقول ؟ لان النفس لها حظها قد يجعل الانسان نفسه في موقع المظلوم وموقع من له الحق - [00:07:10](#)

ويبني عليها خيالاته واستنتاجاته وتحليلاته ان كنت كما تقول يقطعونك وانت تصلهم يسيئون اليك وانت تحسن اليهم فكأنما تصفهم المل ما الملو الرماد الحار جعله في حلوتهم وفي فيهم في اثامهم - [00:07:29](#)

وهذا يدل على انهم اثموا وهو اجر لان انتفاء اللائم وقوع الاجر. ووقوع الاجر انتفاء اللائم وفي الحديث شوقة في هذا الباب من فقه المصنف ان احتمال الاذى من القريب - [00:07:57](#)

له فضل واحتماله من بعيد له فضل وهو من القريب اعظم لانه باحتمال الاذى صبر وقهر نفسه ان تنتقم واذا اوكل الامر الى الله اوفاه الله عز وجل اوفاه الله ما - [00:08:15](#)

اوكله اليه وفي اخر الزمان تغلظ النفوس وتقسو القلوب ويتخيل الواحد ان له حقوقا لا بد ان تؤدي فتكبر بهذا نفسه ويصيبه في فعله قوله ولفظه الكبر وهذا لا يليق بالمؤمن - [00:08:35](#)

نعم من وصلك من وصلته واحسن اليك له ميزة على من وصلته وقطعك وصالحة عامة علائق الناس في هذا الزمان للمصلحة وال الحاجة الفقهاء يقولون ان الحكم يدور مع علته وجودا وعدما - [00:09:00](#)

في باب العلائق عند المؤمنات الحكم دائرة مع المصلحة. وجودا وعدما. وهي مصلحته تلقاء فيها وان كانت مصلحة تضره في عاقبتها وفي اثنائها ولكن للامر من قبل ومن بعد - [00:09:22](#)

نعم احسن الله اليك. باب الغضب اذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين الله تعالى. قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه. هذا الباب السابع والسبعين - [00:09:41](#)

في هذا الكتاب الجليل النفيسي الذي وفق فيه المصنف ايمانا توفيق رياض الصالحين الغضب اذا انتهكت حرمات الله والانتصار لحدوده ولدينه وشرعيه هذا الغضب دائرة على ما قام في القلب من هذا الاعتقاد واثر الایمان - [00:09:58](#)

وقام فيما قام في قلبه من عنوان خيرية الامة بالامر بالمعروف ايا كان المأمور والنهي عن المنكر ايا كان هذا المنهي ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه - [00:10:21](#)

في الایترين بعدها ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب الایتان في اوائل سورة الحج تعظيم حرمات الله من اين جاء ؟ من ايمانك بالله من تعظيمك لله سبحانه وتعالى - [00:10:41](#)

واحذر مدخلا خفيا في هذا الاصل وهو ان تعظم ما اعتدته من طاعة الله او ما اعتدت تركه من معصية الله فاذا رأيت من ينتهكها بما اعتدته او يفعل المعصية لانك الفت تركها - [00:10:59](#)

غرت عندئذ والله يعلم هل غيرتك لله لدینه او لنفسك لما اعتدته والفتة ويظهر هذا فيما لو كان الواقع في هذا الذنب قريب منك او

بعيد عنك. كيف يكون التعامل معه في كل - 00:11:20

يظهر اثر هذين الامرین وتعظیم حرمات الله من تعظیم دین الله ولهذا قام دین الله على قاعدة الولاء والبراء الولاء لمن؟ والبراء من؟ الولاء لله ولدينه ومن الولاء لله ودين الولاء لكتابه ولرسوله - 00:11:40

ولائمة المسلمين الائمة هنا العلماء وولاتهم الذين لهم في اعناقهم بيعة ولعامتهم والبراء من يعادي الله جل وعلا او يعادي دینه. فيدخل فيه البراءة من الكفار جملة والبراءة من المبتدعة والبراءة من اهل الكبائر حال كبارهم - 00:12:04

ومن صاحب المعصية حال معصيته هذا من تعظیم حرمات الله. وسبق في البابین قبله ان نبینا صلی الله علیه وسلم كان لا ينتقم لنفسه كما جاء في الصحيح حديث عائشة - 00:12:28

رضي الله عنها لكن اذا انتهکت محارم الله انتقم لها وانتصر لها ولو كان مع اقرب الناس اليه ذكرنا لها امثلة في قصة معاذ وعائشة كما يأتي اسامة بن زید في حالتين - 00:12:43

قطع يد السارقة من بنی مخزوم وفي قتلہ الرجل عمه لما ساومه ابو عمه وش اسوی عنده وعنده محل ابیه وامه فلما ساومه وظن ان عمه خاذله لما اکثر عليه المشرکون - 00:13:05

قال قوله المشهورة يا عماء والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى اتمه او اهلك دونه ثم بكى عليه الصلاة والسلام - 00:13:26

قال عمه لما شاف الصملة وان القيام لله ولدينه. ما هيیب لامر امور الدنيا قال اذهب يا ابن اخي لما شئت. فوالله لا يمسك منهم سوء لا يمسك منهم سوء - 00:13:51

شاف صملة على الحق لان انتصاره وتعظیمه لحرمات الله صلی الله علیه وسلم في المقابل في حظ نفسه يتجاوز يعفو وش ابلغ من القتل انتهک عرضه تصررون على مثل هذا - 00:14:10

يحتاج الى مجاهدة ولا ارى ان من جاهد نفسه الا وصل الى هذه الرتب والى هذا المقام اللهم صلی وسلم علیه نعم. وقال تعالى ان تصرروا الله الله بحاجة الى نصرنا - 00:14:31

بحاجة الى عبادتنا وعوننا ابدا ما نصرة الله ان تنصر دینه الذي تعبدك به وكلفك ایاه وان تقوم به يا ایها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغنی الحميد. اللهم استغفی عننا - 00:14:54

وعن الخلق كلهم والخلق كلهم صغيرهم وكبيرهم عظيمهم ودقیقهم بحاجة وفقراء اليه ان تنصروا الله شف جاء الجواب مباشرة ينصرکم اذا اجعل قیامک وقعودک ونصرتک وسکوتک لله وجاهد نفسک على ذلك - 00:15:14

واعطر قلبک عليه ایما اطر حتى تكون حیاتک كلها لله ویثبت اقدامک املنا نسأل ربنا التثبیت والثبات هذا من وسائله العظیمة من وسائل التثبیت والثبات على دین الله ان تنصر الله وتصرر دینه - 00:15:38

وتقوم به لا تجامیل لا تزاید لا تقبل التمحلات والتتازلات فان قبلتها ستؤدی حتى على دینك وعلى عقیدتك وحنا ویاکم يا ایها الجمع الكریم في اخر الزمان وآخر الزمان من علاماته فساده بفساد اهله - 00:15:59

ومن ذلك ان یمیسی الرجل مؤمنا ويصبح کافرا ويصبح مؤمنا ویمیسی کافرا رق الدين حتى اتخذوه مطایا بتحقیق مأربیهم واغراضهم قال عليه الصلاة والسلام في الوصف الجامعی لذلك یبیع دینه بعرض یسیر من الدنيا - 00:16:23

انتبهوا من هذا فان من خشی الشیء اوشك ان یحذره الا یقع فيه ومن امن من شیء کاد ان یقع فيه وهو لا یبیالی او لا یظن ان الامر بلغ هذا المبلغ - 00:16:47

نعم احسن الله اليک. وعن ابی مسعود عقبة ابن عمر البدری رضی الله عنه قال جاء رجل الى النبی صلی الله علیه وسلم فقال لا اتأخر عن صلاة الصبح من اجل فلان مما یطیل بنا فما رأیت النبی صلی الله علیه وسلم غضب في موعظة - 00:17:05

انقطع اشد مما غضب يومئذ. فقال يا ایها الناس ان منکم منفرين. فایکم اما الناس فليوجز فان من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة متفق عليه. اللهم صل وسلم علیه. هذا حديث ابی - 00:17:27

ابي مسعود شو العلاقة بينه وبين ابن مسعود؟ هاي الحمام هذا من الخبرة وهذا من رياض الخضراء ها ايه ابو مسعود بدرى عقبة بن عمرو الانصارى البدرى وابن مسعود مهاجري من سابقة المهاجرين - [00:17:46](#)

وهو من اين من هذيل من مكة عن ابي مسعود عقبة ابن عمر البدرى الانصارى رضي الله عنه انه ان رجلا جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اتأخر عن صلاة الصبح - [00:18:13](#)

لما ارى من تطويل فلان ولم يسمى لا معنى لالتسمية في الرواية الا ان يساء به الظن او ربما ينقد والنقد وان كان حقا ترك اهله حتى ما يستطال في هذا النقد الى ان يوقع في ماذا؟ في غيبة - [00:18:36](#)

او شنآن او يكون في القلب منه حزازة. وهذا صاحبى غضب النبي صلى الله عليه وسلم. يقول ابو مسعود فما رأيته غضب في موعظة قط كفضبه في هذا الامر بعض الناس قال ان منكم منفرين - [00:19:00](#)

بماذا؟ بما يريد تحصيل فيه السنة والاكمال لكن يضر بغيره ان من ورائهم الكبير والمريض ذي الحاجة وهذا تنويه منه للائمة ان يرفقوا بمن ورائهم نعم لا يجرون على هواهم هذا طول وهذا قصر وهذا قم وهذا اقعده لا - [00:19:22](#)

يستقيم على السنة في صلاته لكن يخصص في قراءته في صلاته تخفيفا لا يظهر من وراءه. الكبير يحتاج الى جلوس والآن كبار السن يحتاجون الى ايش؟ الى الوضوء والمريض ما هو بنشيط - [00:19:45](#)

وذا الحاجة مستعجل قلبه متعلق بحاجته فامر ان يخفف معهم هذا التخفيف لاي معنى لئلا يشغلهم عن حوائجهم فيعيين الشيطان على انفسهم بتترك هذه العبادة وغضبه عليه الصلاة والسلام ها هنا انتصارا لدين الله. هذا سوق المصنف الحديث لهذا المعنى. انتصارا لدين الله - [00:20:05](#)

وكثيرا ما يغضب على اصحابه اذا وقع منهم غلط سيمى الغلط الذي الذي يتوصل الى دين الله وعبادته مع انهم في قلبه بهذه المكانة التي سمعتهموها وعرفتموها لكن لم يجاملهم عليه الصلاة والسلام - [00:20:35](#)

ولم يقل لا يمكن يروحون عني وينفرون مني جاء في الحديث حديث الامام احمد وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال اتيت انا واخ لي - [00:20:57](#)

واذا جلة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا عند داره قال فجلست انا واخى من ورائهم حجرة. وش معنى حجرة ها لا كأننا اه خلفهم متحججين عليهم وهم يتنازعون ايات من القدر. هذا يأخذ بهذا وهذا يأخذ باية - [00:21:13](#)

سمعهم النبي عليه الصلاة والسلام وهو في بيته فقال مهلا يا قوم وخرج وهو يقول مهلا يا قوم يقول عبد الله ابن عمر واحمر وجهه عليه الصلاة والسلام من الغضب - [00:21:40](#)

كأنما فقا فيه حب الرمان ثم اخذ حصى من بحص الارض وحصبهم تعزير بالقول وبال فعل وبالحال ثم قال بمثل هذا هلك من كان قبلكم بمثل هذا هلك من كان قبلكم - [00:22:00](#)

لا يقول واحد كان قاسي في تعليمه انه بهذا يتطاول على جناب النبوة الامر يحتاج الى ذلك وهو الغيرة على دين الله. والا نقع في مهالك من قبلنا لما بار بكلام الله بعضه بعض - [00:22:25](#)

وش النتيجة اذا تعارضنا يتذذلون منه هدى يعودون على اذهانهم وعلى عقولهم وزبالت افهمهم الغضب لله جل وعلا غضب محمود وكان العقلاء من اولى الامر علماء وولاة يذبحون زيادة هذا الذي زاد في الانكار - [00:22:43](#)

اذا علموا منه انه يقوم بذلك في دين الله ازحمونا ما يحصل معها من جرائها. لم لان القيام لله جل وعلا دين وعبادة وهذا كان كثيرا وشواهد كثيرة بشرط ان يكون قيامك لله وابشر بما عند الله سبحانه وتعالى نقف عند هذا الموضع - [00:23:10](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد نعم في شيء سم نعم يقول كيف نجمع بينما كان من شأن النبي عليه الصلاة والسلام من تطويله احيانا احيانا احط خط تحتها - [00:23:35](#)

القراءة النبي عليه الصلاة والسلام اكمل من عبد الله. وخشى من عبد الله واعلم الخلق بالله وهو يراعي من وراءه. لم يقرأ بالالف لام ميم صاد صاد الاعراف الا مرة واحدة - [00:24:13](#)

مرة واحدة في صلاة المغرب وقرأ بالطور وقرأ بالمرسلات يراعي من وراءه عليه الصلاة والسلام كما فعله في تأخير صلاة العشاء

احياناً يؤخرها عليهم ويلاحقهم بعض برق ي يريد بهم ماذا؟ الأفضل والأكمل - 00:24:28

صلى الله عليه ومع ذلك امر الائمة ان ينتبهوا ولا يضرروا من وراءه وليس في قراءته الطور والمرسلات ولا في الاعراف اظرار لمن

وراءه صلى الله عليه وسلم نعم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا اللي انت كاتبه تو؟ اي والله كتبته. اي زين - 00:24:54

اتكلم مع شيخ ما عليك انا ماني مخليلك. اي نعم اما الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم حينما عرف ان الرسول صلى الله

عليه وسلم على حق ولا يبتعد عن هذا الدين. اي. كيف اطاع قبار قريش حينما جاءوا - 00:25:19

قالوا له اي نعم لان الله لم يرد لابي طالب الهدایة لم تسبق له من الله الحسنی و اذا قدر الله امرا هیا اسبابه علمنا بموت ابی طالب

على الشرک ان الله ما اراد له هدایته - 00:25:38

وهو الذي فعل ما فعل مع نبی الله ما وقف احد مع رسول الله مثل ما وقف من؟ ابو طالب في المدة وفي الفعل قبل البعثة وبعدها اما

ابو بکر فهذا الحاله - 00:26:04

ما معهم عشاء كما يقال ما يلحقه احد لكن عمه وقف المواقف العظيمة التي لم يقفها احد لا من اعمامه ولا من قراباته ولا من غيرهم

لكن ربی جل وعلا لم يرد له الهدایة انك لا تهدي من احبت - 00:26:19

ولكن الله يهدي من يشاء. فلما رأى ان نبینا تابتنا على الحق مع لینه وکریم دله وانه لا يتزحزح عنه قال امضی لما انت فيه والله لا يدری

يلحقك منهم سوء - 00:26:38

وصلنا لها ابو طالب ذلك ما نالت قريش ولا غيرها من رسول الله ما نالوا الا لما مات ابو طالب وماتت خديجة رضي الله عنها والله

اعلم. سم ايه نعم قصة النبي صلی الله عليه وسلم مع وحشی من وحشی - 00:26:54

الذی طعن برمحه حمزة واسلم بعدها ولم يعاقبه النبي عليه الصلاة والسلام لم يعاقبه فلم يهدر دمه لانه اسلم عصم دمه بماذا؟

بالاسلام لكن الرسول بشر بشر مثل الناس لم يطع عليه الصلاة والسلام ان ينظر الى قاتل عمه - 00:27:19

وقال يا وحشی لا ترى عینک لماذا؟ لان لا تستطیل فینتصر لحظ نفسه فيظره عليه الصلاة والسلام. هذا من صبره واحتماله

الاذى ولم يعاجله بعقوبة وانما قال لا ترى عینک عینک - 00:27:48

لا اطیق ان ارى قاتل حمزة يمشي بو حمزة من هو؟ ليس فقط عند رسول الله حتى في دین الله ما ادرك المسلمين عزة في مکة الا لما

اسلم حمزة - 00:28:06

واسلم عمر رضي الله عنهمما والله اعلم نعم تفضل المغفرة اعلى لان المغفرة ستر وعفو ستر وعفو واما العفو ويلاحق معه اشیاء

وكلاهما عظيمة ولها المغفرة اعظمك وكثیر في وصف الله في الاية وصفه بماذا - 00:28:20

بالمغفرة والغفور والرحيم مع اتصافه بالعفو وانه يسمى بالعفو سبحانه وتعالى والله اعلم. السؤال الاخير شرع لكم من الدين ما وصى

به نوحها نعم ما تتعارض ایة الشوری لمن انتصر من بعد ظلمه - 00:28:49

اعظم الانتصار بعد ظلمه الا يتزحزح عن دینه ويثبت عليه والله اجاز لمن ظلم ان ينتقم بمقدار مظلمته و اذا صبر لله ظوعف له اجره.

الا في باب دین الله لا مجاملة ولا مزايدة على دین الله وعلى حدوده وعلى شرعيه. والله اعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد -

00:29:19

00:29:49 -